وجه الاستدلال هنا كلام يدل على عدم اشتراط ما ذكر
ثم ان الله سبحانه خالق لافعال العباد حسنها وقبيحها
المنصوص الواردة في ذلك منها قوله تعالى خالق كل شئ
والله خلقكم وما تعملون ومنها قوله تعالى واسروا
قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير ففي هذه الآية اشارة الى
شمول العلم بجميع المخلوقات والى انه تعالى مجرد لان
كمال اللطافة انما هو التجرد والى ان شمول علمه لاجل
انه تعالى مجرد وخالق والى ان ما في الصدور من مخلوقاته
ولان من ليس له وجود من نفسه ولا غنى من غيره
كيف يصح له الايجاد لغيره وهذا مما اتفق عليه
اهل الحق من اهل النظر وارباب التصفية وبيانه على
ما يحكم به الذوق الصحيح ان الشئ المحتاج الى الغير في
وجوده وكمالات وجوده كالعلم والقدرة والارادة
اذا حصل له الوجود وما ينبعث من الكمالات انما
يحصل له ذلك على وجه الظلية والاحتياج
بان يحصل له ذلك ولا يكون ذلك فاعلا لمثله

فلزم

الامام الصادق رضي الله عنه

فلذا تسمع مشايخنا يقولون ان العبد قادر مختار
وليس لقدرته واختياره تاثير وايجاد ويظهر منه
معنى ما روى عن الامام صادق انه لا جبر ولا تفويض بل
امر بين الامرين فان الامر الموسط هو المسمى بالكسب
المقترن ان يقارن الفعل بقدرة العبد وارادته اللتين
لا تاثير لهما بل الموجد هو الله سبحانه وترتب الثواب
والعقاب على قدره غير موثرة من اسرار الله تعالى
وان كان لنا معرفة بان الله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد على ان الاصل الذي قال به الخصمية من ان
التكوين صفة معاثرة للقدرة والارادة ثابتة
لله تعالى مختصة به سبحانه يظهر امر الذي بين
الامرين وهو انه لما كان العبد قادرا مختارا
انتفى الجبر ولما لم يكن له صفة التكوين انتفى التفويض
سيما وقد اعلمه الشرع بذلك وعرف ان الشارع
اوعد ووعد عليه وهذا مثل ترتب الثواب
والعقاب على الينة الجازمة للفعل وان تخلفت
عنه وقال بعض اهل الحكمة وقد اختاره القاضي في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)